منطقة محررة

الحياة الزوجية عمل.. ميشائيلا وباراك أوباما نموذجين

نجم والي

إلى ألف..نون.. عين.. ألف.. ميم...

الجواب الذي أعطته سيدة أميركا الأولى، ميشائيلا أوباما كان ملفتاً للنظر، خصوصاً وأنه خرج من فم السيدة رقم واحد لدولة عظمى رقم واحد: "ممف"، ذلك هو كل ما قالته ميشائيلا أوباما، دون أن تنطق كلمة واحدة توضح فيها هذه "الممف"، القصيرة، التي أرادتها أن تكون الجواب المباشر، والصادق في الوقت نفسه على السؤال الذي وُجه لها في المقابلة، "إذا كانت هناك بشكل عام علاقة زوجية حقيقية مبنية على المساواة، خصوصاً إذا كانت الزوجة هي زوجة أقوى رجل في العالم؟"، لكنها أيضاً "الممف" هذه، التي جعلت باراك أوباما يتدخل في الجواب. كان من الصعب عليه طبعاً أن يترك الـ"ممف" هذه دون تعليق. "كلا، هنا يجب أن أكون حذراً جداً"، بدأ أوباما جوابه، كأنه أراد عن طريق جملته تلك أخذ بعض الوقت للبحث عن الكلمات المناسبة والتي على عادته سيجدها في المزاح: "المساعدون الذين يقفون إلى جانبي في البيت الأبيض، يهتمون بشكل واسع بكل ما تفكر به السيدة الأولى، أكثر من اهتمامهم بما أفكر به أنا."

نعم، كاد الجميع في البيت الأبيض يضحكون للمزحة تلك: ميشائيلا وباراك أوباما، المستمعون المجهولون في الكواليس، وأيضاً جودي كانتور، النجمة الصحفية وكاتبة الريبورتاجات الألمعية في النيويورك تايمز، وهي كما تعلق في ريبورتاجها المنشور في المجلة الأميركية رقم واحد، لم تعرف مطلقاً أن رئيساً أميركيا وزوجته "تحدثا بهذا الشكل الصريح عن حياته الشخصية قبل الآن"، إذا لا تريد القول، أنها لم تعرف رئيسا أجنبياً وزوجته فعلا ذلك من قبل. بل أنهما بدوا في جلستهما على الصوفا أمامها، مثل من يجلس في جلسة للعلاج النفسي! أجوبتهما الثرية في المقابلة تقدم شهادة توثيقية عن الأزمات السابقة التي مرت بها حياتهما الزوجية وعن شجاعتهما بمواجهة تلك الأزمات بصراحة، أما صمتهما بالإجابة على بعض الأسئلة "المحرجة" فيبوح حقيقة "كم كانا قريبين من الانفصال عن بعض ذات يوم".

هذا ما حدث في نهاية التسعينيات. في ذلك الوقت بدأ صعود مجد باراك أوباما السياسي في برلمان الولاية الإتحادية "إلينويس". في تلك الفترة أصبح أوباما أكثر إنشغالا برحلاته السياسية، نادراً ما وجد الوقت الكافي للعائلة الصغيرة، بينما كان على ميشائيلا ألا تبقى في البيت وحسب، بل كان عليها أن تعثر على توازن بين وظيفتها والإعتناء بإبنتها الصغيرة آنذاك "ماليا"، وما كانت تملكه من نقود لا يكفي لتسديد ظروف العيش. الوضع ذلك قاد الإثنين إلى الشجار، كما هي الحال عند العديد من الآباء الشباب المتزوجين حديثاً. في ذلك الوقت، وهذا ما يتذكره الآن الرئيس الأميركي في مقابلته الأخيرة، إتهمته زوجته معنفة، "أنت دائماً في سفر، ونحن مفلسون، أين العدالة في هذا التعامل؟" ذلك ما شكته أيضاً ميشائيلا لصديقة لها وهما جالستين على مصطبة مكان لعب الأطفال، والتي أباحت لها أيضاً بأنها ترى أن الوقت حان: "لكي أقرر، رغم أن الأمر يمزقني".

كم كان الطلاق قريباً إذن؟ تسأل الصحفية، فيجيبها باراك أوباما مخففاً من القضية: "كلا، من الممكن أن يقرأ المرء الوضع بقراءات مختلفة"، ثم يضيف، "لكنني لا أريد أن أمنح الإنطباع هنا، كما لو أننا لم نعش أزماناً صعبة جداً". وهل ذهب الزوجان إلى شخص مختص بشؤون الزواج، أو إلى طبيب نفسي؟ لم تشأ ميشائيلا الجواب على هذا السؤال، فضلت الصمت، لكنها، كما وصفتها الصحفية، تشير لها بنظرة جادة، بأن على زوجها التفضل بالإجابة بدلها على هذا السؤال، "فكرتي كانت، بأنه كان من المهم بالنسبة لنا، بأن نعمل على ذلك"، قال باراك أوباما، ليصمت قليلاً ثم يضيف بحماس: "لم تكن هناك نقطة، أستطيع التوقف عندها، واقول هنا شعرت بالخوف على حياتنا الزوجية".

ليس كل ما تحدثت به النيويورك تايمز في ريبورتاجها أو تحليلها الخاص بحياة الزوجين رقم واحد في أميركا، هو بالأمر الجديد. فالرأي العام في أميركا يعرف، كيف أن ميشائيلا صارعت مع نفسها طويلاً، لكي تتقبل في النهاية فكرة تقاسم زوجها مع جمهوره الواسع، وتتقبل في الوقت نفسه فكرة ترك وظيفتها وراءها شيئاً فشيئاً. ولكي تحصل على توازن نفسي خاص بها، لم يبق أمامها غير أن تعلق بتندر، بأن باراك "ها" ليس معصوماً من الخطأ، ليس إنساناً كاملاً، "ليس الله"، إنما هو إنسان مثل بقية البشر. ربما كانت تلك الحادثة التي وقعت لها، وكادت تطيح بترشيح زوجها، عندما صرحت بجملتها المقتضبة، بأنها "تشعر للمرة الأولى بالفخر ببلادها"، هي التي حسمت الأمر بالنسبة للدور الذي عليها أن تلعبه، بعد أن شعرت في ذلك الوقت الذي أصبحت فيه نجمة إلى جانب زوجها، بأن من السهولة التورط في كل جملة يمكن أن تنطق بها. كانت تلك هي اللحظة التي بدأ فيها خبراء الدعاية والتسويق الذين عملوا إلى جانب زوجها، بالعمل على تقديم شخصيتها، بصفتها زوجة مخلصة وجميلة. في المشاهد المنظمة أمام الرأي العام كان على الأم المحبوبة والزوجة الرقيقة أن تطيح بصورة المثقفة، الحادة التي كانت عليها حتى فترة قريبة.

وكما يبدو وجدت ميشائيلا سلاماً في دورها الجديد هذا، لدرجة أنها تريد أن يتعلم الآخرون من تجربتها. وهذا هو السبب الوحيد الذي جعلها توافق على الجلسة التي إقترحتها عليها مجلة النيويورك تايمز والتي تبدو أيضاً من الناحية الظاهرية أقرب لجلسة علاج نفسي: "إذا كان الصعود والهبوط ساعد بالبقاء على حياتنا الزوجية، فلماذا لا يساعد ذلك الآخرين أيضاً؟ على الأزواج الشباب أن يتصوروا، بأن حياة زوجية جيدة هي ليست غير عمل جيد..." "ميشائيلا لا تستطيع إنهاء الجملة. تتنفس بعمق، لتبدأ مرة أخرى من جديد: كلا، أنها لا تريد أن تفعل، كما لو كانت حياتهما الزوجية دون أخطاء ومشاكل – "ليس من العدل الحديث بهذا الشكل أمام الأزواج الشباب، الذين يريدون بناء شيء بأنفسهم، ليس من الصحيح منح الإنطباع أمامهم بالكمال، هذا أمر غير موجود".

نهاية جيدة، كل شيء جيد؟ الزوجان أيدا عن طريق المقابلة، بأن حياتهما العائلية لم تكن يوماً بهذا الوضع المريح، كما هي عليه الآن في البيت الأبيض. الأب يعمل من البيت، في المكتب البيضوي الشكل المجاور في الطابق الأرضي. البيت الأبيض مع الحديقة والجدار تحول إلى نوع من الضيعة المثالية، إذ أرادت ميشائيلا الإعتراف بصراحة، أنها لا تستطيع التصور مطلقاً، بأن باراك يجلس هناك في المكتب البيضوي، كم رغبت بعض المرات أن تناديه، "ماذا تفعل هناك، أخرج من هناك!".

وفيما يخص السؤال المتعلق بالمساواة، تجيب ميشائيلا في آخر المقابلة، ليس أكثر من كلمة "ممف"، قبل أن تضيف هذه المرة وبصراحة "نعم"، كان عليها أن تكظم الكثير. "في النهاية كانت قرارات الصعود الوظيفي الخاصة بباراك، وليست قراراتي". لكن في العائلة، هذا ما تؤكده، كل شيء متساو.

لكن هل يعني هذا: أن الإثنين يسعيان في حياتهما الخاصة إلى أن يكونا زوجين عصريين، بأكثر مما يسمح به اعلى مكتب في أميركا؟ هذا السؤال الوحيد الذي يظل مفتوحاً، لأنه رهين بالمستقبل!

في موسم نوبل

لمن جائزة الآداب ٢٠١٠؟

عندما سيُعلن اسم الفائز بجائزة نوبل للآداب، يوم الخميس القادم، سيتبين إن كان الاختيار مربكاً أم علامة دالة.
ففي عام ٢٠٠٨، ذهبت الجائزة إلى جان- ماري غوستا لوكليزيو، الروائي الفرنسي المهتم بالتداعيات الكولونيازية السيئة، وكانت أعماله شبه مجهولة في الولايات المتحدة الأمريكية، أما في العام الماضي فكانت الفائزة الألمانية- الرومانية هيرتا موللر، والتي ما تزال أعمالها أو رواياتها غير متواجدة في أنحاء أوروبا كافة. وفي الأسبوع الماضي أعلن مركز لادبروكز، عن ارجحية فوز الشاعر السويدي توماس ترانسترومر، بالجائزة، مع الإعلان عن أسماء أخرى مرشحة لها ومن بينهم آدم زاغاجيفسكي (بولندا) وأدونيس (سوريا) وكو أون (كوريا).

ابتسام عبد الله

الرياضة مثلاً يذهب فريق ما لملاقاة منافسه وجهاً لوجه، ويشاهد الجمهور المباراة ويعرف من هو الفائز، أما في المجالات الفنية والأدبية فالأمر يبدو مختلفاً".

وما يقوله أوغن براوم، عن الفرق بين الرياضة والأدب، أمر موضوعي، يدور دائماً مع بدء اقتراب موسم الجوائز. هو في حقيقة الأمر يعتمد، بالنسبة للنوبل، على موضوعية الأكاديمية السويدية أو انحيازها.

وقد ركزت الأكاديمية السويدية، في الأعوام الأخيرة، على الأدب الأوروبي، بل إن السكرتير العام للأكاديمية السويدية أعلن جهاراً إن الأدب الأمريكي شيء مجهول وغير معروف ولا يمكن مقارنته بالأدب الأوروبي (المركز العالمي للأدب).

والى حد ما، قد تكون هذه الأسماء مجرد شاشات دخان، إذ لا يمكن مطلقاً التنبؤ باختيارات الأكاديمية السويدية. ويبقى التساؤل مطروحاً في مدى أهمية النوبل، أو أية جائزة أدبية أخرى، والسبب في ذلك أن الجائزة مالية. ويقول احد الناشرين الكبار (كيري سلاتيري)، "ان مبيعات الكتب الفائزة بالجوائز تزداد بشكل هائل، بل إنها تنفد من الأسواق سواء أكانت جائزة نوبل أم البوليتزر. الخ".

وهذه الجوائز الأدبية تمنح سنوياً، وتثير العديد من التساؤلات، خاصة في خلال هذا الشهر، الذي تتوزع فيه أغلبها، إذ تأتي جائزة النوبل أولاً ثم جائزة البوكر في لندن، وبعدها بيوم واحد توزع جوائز الكتاب الوطني.

إن هذه الجوائز بقوائم ترشيحاتها تربك القراء، ومع السيل المتدفق من المعلومات، بحيث يحتار القراء في مدى جودة الكتاب أو المؤلف.

ويقول المدير التنفيذي لمركز الكتاب الوطني "في وكان آنذاك (٢٠٠٨) كل من فيليب روث وجويس كارول أوتيس مرشحين لها.

إن الجوائز الأدبية بشكل عام هي رموز أو شعارات لمن يمنحها، سواء على مستوى المؤسسات أو اللجان الخاصة. وفي عام ٢٠٠٤، وجهت انتقادات شديدة إلى "جوائز الكتاب الوطني"، بسبب تحيّزها لمدينة نيويورك، ضمن الخمسة المرشحين، كانت هناك أربع روائيات من منهاتن وواحدة منهن باعت من كتابها ٢٠٠٠ نسخة فقط. ولم يتكرر ذلك الأمر ثانية ولكنه أصبح مؤشراً على احتمالات انحياز اللجنة الأدبية.

ومرة أخرى يعلق أوغن براوم مقترحاً أهمية اختيار اللجان الأدبية خمسة أسماء لأي جائزة وإعلانها، فأن ذلك يضيف أهمية للأسماء تلك، حتى إن نالت واحدة منها الجائزة.

إن الجوائز الأدبية، وبشكل عام، تخضع لميول وأذواق اللجنة التي تختارها. ولا تعتمد بشكل قاطع على المغزى الأخلاقي أو جمال اللغة والأسلوب، وهناك أدلة كثيرة على ذلك. وهناك العشرات أو المئات من الأعمال الروائية الجيدة أو المجموعات الشعرية المتميزة، لم ترشح للجائزة ولم يرد ذكرها مطلقاً في قوائم الجوائز.

عن / لوس انجلز تايمز

كوان

ادم زكاجويسكي

ادونيس

ترانس ترومر

تـعـقـيـب

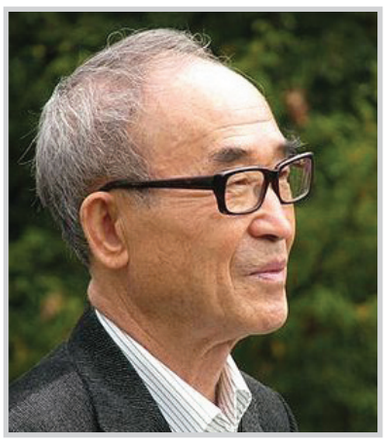

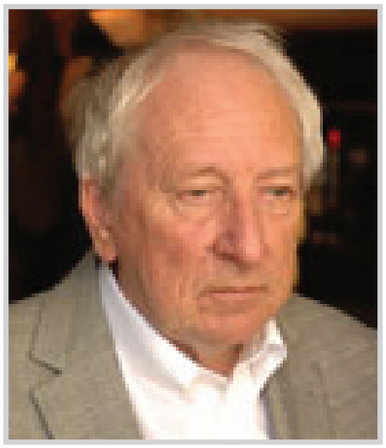

الغريب والعجيب في معركة السرد العراقي الجديدة

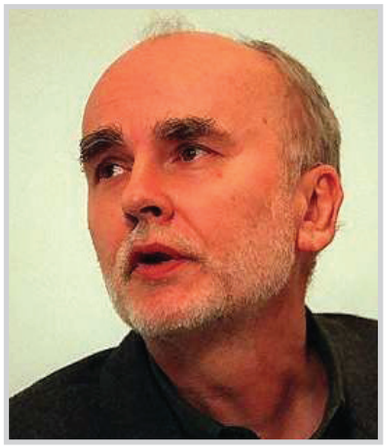

تجـربـة فـي محـاولـة قـتـل الأب

باسم عبد الحميد حمّودي

.... والعنوان ينبغي أن يكتمل لانه يحوي أكثر من معنى ولكننا نضيف اليه مؤقتا: (علي حسين نموذجاً لاستغلال الفرص وتكرار الحديث في اكثر من منبر).

و لكي يكون (راس الشليلة) واضحا أمام القرّاء الكرام الذين اشتروا هذا العدد نقول أن كاتب هذه السطور قد شارك في ندوة تلفازية في قناة الحرة مع الروائي عبد الستار البيضاني أدارها المحاور اللامع عارف الساعدي (وهو بالمناسبة طالب دكتوراه في شأن السرد العراقي) في العاشر من الشهر الماضي عن السرد العراقي.

تشعب موضوع الحديث في اكثر من محور، من البيئات الأولى للسرد العراقي الحديث الى دخول جيل التجديد (عبد الملك والتكرلي ونزارسليم) الى ظهور جيل الستينيات وصولا الى زمننا الراهن.

لم يكن يخطر في بال احد الحاضرين وهم يتحاورون ويختلف كاتب هذه السطور مع تحليلات البيضاني عن جيل الستينيات وعن تجارب الحداثة، إن أحداً سيثور من الكتاب والكاتبات على الآراء المطروحة، وهي آراء تحتمل الأخذ والرد خصوصا وأن المحاور قد طرح سؤالا عن كسل الكتاب الان (على مايبدو وحسب مافهمت من السؤال) وكان جواب البيضاني خاصا به وحده اذ قال انه اجرى استفتاء صحفيا بين القراء في دولة من الدول عن معرفتهم بالكاتب العراقي واضعا امامهم الكثير من الاسماء فلم يتوصل معظمهم الى معرفة هؤلاء وعلل ذلك بأن الكاتب العراقي غير معروف وأنه لا يسوق جهده بمهارة ثم أضاف الكثير عن كسل الكاتب العراقي (في الداخل على ما أحسب) وأضاف كاتب هذه السطور – وهو غير مؤيد بالمناسبة لكل ما طرحه البيضاني – أن عملية كتابة الرواية تحتاج دوما الى نوع من الاسترخاء وهو أمر لا توفره الظروف الحالية.

هكذا سار الحوار بين شد وجذب ولم يكن الجميع قد اتفقوا على رأي واحد، ثم كان ما شد أعصاب المعنيين من المشاهدين عندما أعلن الساعدي ضاحكاً انه لا يقرأ رواية، وهو أمر غير دقيق في الحقيقة ولكنه قيل وأضحى معلومة رغم أن الرجل يبحث في السرد العراقي دون سواه ولكن المشاهد ليس امامه سوى ما قيل وهو لا يعرف ولايهمه ان يعرف ان الساعدي استعار مني كتبي النقدية عن القصة العراقية التي نشر أولها عام١٩٦١ واستعار من غيري من النقاد ما كتبوا في السرد، وأن ذلك قد تم قبل الندوة بأشهر.

وكان في الندوة الحديث عن منجزات لروائيين وروائيات منهم امجد توفيق وجمعة اللامي وهدية حسين -على ما تحدثت به - وميسلون هادي – على ما تحدث عنه البيضاني – وكان الحديث ضمن جزء فرعي من الندوة.

هنا جاء رد الروائية المرموقة ميسلون هادي على الندوة في مقالة عاتبة نشرت في ثقافة (المدى) في ١٥ أيلول الماضي تحمل ثلثيها كاتب هذه السطور والثلث الباقي كان من نصيب البيضاني والساعدي.

كان الأشد هولا بالنسبة لي قولها اني سايرت البيضاني في طروحاته وانا الأقدم جهداً، وكان الأكثر إيلاماً معرفة العزيزة ميسلون بطبيعة جهدي النقدي.

وكانت الإحصائية التي قدمتها الروائية، وهي من اعداد الناقد د. نجم عبد الله كاظم عن المنجز الروائي العراقي خلال الحرب وبعدها معززة للرأي القائل بحيوية المنجز السردي العراقي ولا احد يختلف في ذلك لكن البيضاني اشار الى الكسل في التسويق والإعلام.

المهم اني اجبت روائيتنا السيدة ميسلون هادي بمقالة إيضاحية نشرت يوم ١٩ أيلول الماضي وانتهى الأمر على خير، ثم كتب عارف الساعدي مقالة إيضاحية أخرى أوضح فيها طريقته في صناعة الحوار، وانتهى الأمر على خير أيضاً.

نموذج آخر

النموذج الآخر يتمثل في جهد السيد علي حسين عبيد في تكرار مناقشته لما جاء في الندوة، وكان من الغرابة ان تنشر الأقسام الثقافية في ثلاث صحف عراقية -ليس منها المدى التي كانت مركز الحوار – للسيد علي حسين عبيد المقالة الغريبة نفسها تحت عنوان رئيسي هو (من المستفيد من طمس منجز السرد العراقي؟) مع عناوين فرعية تختلف من صحيفة الى أخرى كرر فيه مقولات السيدة ميسلون نفسها ولكن بطريقة متحاملة ومجحفة.

في الأساس لم يفعل السيد عبيد شيئا سوى التباكي على المنجز الروائي العراقي الذي ظلم – في مفهومه – من قبل المتحاورين، وكان عتبه المتكرر والشديد الإيلام على كاتب هذه السطور الذي (هو المتابع غزير الاطلاع على منجز الكتاب العراقيين والمشهود له بالجهد الجاد والقلم النقدي البارع والذي تفترض خبرته ان يكون عارفا بمنجز الرواية العراقية ...ألخ).

ورغم احترامي لتقييم الكاتب الا أني أجده قد اعاد تسويق قائمة الروائيين العراقيين التي ذكرتها السيدة ميسلون مستعينة بالثبت الذي اعده زوجها الاستاذ الدكتور نجم عبد الله كاظم ونشره في موقع (الروائي)، وقد استغرقت مساحة الاسماء من المقال ثلثه أو اكثر.

الآن نأتي إلى عملية اللعب التي مارسها الكاتب في ذكر هذه الأسماء باعتبارها أسماء روائيين كتبوا بعد ٢٠٠٣ وكلها اسماء نجلها ونحترمها وقد كتبنا عن منجزات بعضها مثل لطفية الدليمي ووارد بدر السالم وعلي بدر ومحمود سعيد ومحمد الحمراني وعلي خيون، وكان ممن لم يذكرهم علي عبيد وكتبت عنهم الذوات: د. برهان شاوي وجابر خليفة جابر وسواهما.

الأمر الآخر ان الكثير من اسماء هذه القائمة مثل بتول الخضيري وهيفاء زنكنة ومحمد الحمراني ومحسن الموسوي وسلام ابراهيم (روايته: الحياة لحظة) وغيرهم لم يكتب عن احداث ٢٠٠٣، ولم يخطر في بال احد من المتحاورين الجدل في اهمية منجزهم ولا كان الحوار يتعلق بذلك، بل هي جملة قالها البيضاني عن عدم الانتشار العراقي في الوسط الثقافي العراقي وعن كسل الادباء وهما ملاحظتان تستحقان النقاش وقد وقفت ضد تسويقهما، لكن الامر الذي اثار عبيد وسوّقه على أنه جهل بالمنجز السردي العراقي هو اتهام المحاورين –جميعا – بالمزاجية في طرح الأحكام وفي أن هذه الأحكام جارحة وغير منصفة.

اللعبة التي ارادها عبيد هي تسويق اتهاماته غير المنصفة واستعداء الأدباء على أدباء مثلهم ونشر هذه المقالة في عدة صحف معا، واعتقد أن ما كتبه لقي استجابة من محرري الصفحات الثقافية للإثارة التي يحملها الموضوع دون وجه حق سوى التباكي على (السرد العراقي) المظلوم!!

وكان ممن ظلم السرد العراقي كاتب هذه السطور الذي له اكثر من ستمائة مقال – في الأقل – عن أدباء القصة والرواية اضافة الى عدد من الكتب النقدية والدراسات الخاصة بهذين الفنين طوال أكثر من خمسين عاما، فكيف أكون كذلك – وأدب القصة والرواية العراقي يعيش معي منذ ان كان علي عبيد في المهد صبيا وربما قبل ذلك بكثير؟

أقول هذا وانا أستذكر مقولة قتل الاب ولم يحاول علي عبيد الا هذا في مقالته المستفزة وغير المنصفة في الكثير من توجهاتها الا ما يتعلق بكسل الأدباء وقلة نتاجاتهم، ولكن لكل رأي من يؤيده أو يخالفه شرط الا يكون الاستعداء وسيلة للعمل غير المنصف وغير الثقافي. وللجميع كثير الاحترام.

أبا منصور.. وداعا

في التاسع من شهر تشرين الأول/أكتوبر، تمر أربعينية أخي وصديقي الصدوق هادي منصور العذاري، وقد كان لهذا الرحيل المفاجئ وقع الصاعقة علينا وعلى جميع محبيه من الأهل والأصدقاء والمعارف، وقد كان بالنسبة لي أثره الرهيب في تحمل هذه الفاجعة، لأنها تركت فراغاً مؤلماً ذلك لأننا كنا منذ بداية التسعينيات في حالة تواصل مستمر بشكل مباشر أو عبر الأثير وكان جزء غير قليل من أحاديثنا المتنوعة في هذه اللقاءات مناقشة الحالة المأساوية والتدهور المستمر لواقع العراق السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وكذلك الحالة المؤسفة والمؤلمة لما آلت إليه حال أمتنا العربية.

لقد كانت غربتنا الاضطرارية المشتركة في نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات لها طعم مر على نفوسنا، ولكنها في الوقت نفسه قد صقلت الإرادة والمثابرة فينا وأمدتنا بالقوة والقدرة على تجاوز هذه المحنة، وأعطتنا الإمكانية الاقتصادية والتوجه إلى أحد منابع الأمة العربية (الجزائر) التي عوضتنا وخففت عنا لوعة الاغتراب، وكان لها الفضل في إعادة اللقاء مع أخي الراحل وتوطيد صداقتنا وتعزيزها بعد أن وجدت في هذا الرجل الرائع أنه مازال ناصعاً وأصيلاً، برغم الزمن الطويل في الغربة وسلبياتها المؤثرة، أنه مازال حب الوطن متغلغلاً في أعماقه وكان يجد في الشعر متنفساً له في تخفيف هذه اللوعة.

وصدر له ديوانان (لوعة الاغتراب) و(أهازيج شعبية) والثالث تحت الطبع، وسوف تصدر له دواوين أخرى ومنها ديوان يتغنى بالجزائر وشعبها الطيب.

ويحدونا الأمل ونتمنى ان يلتفت النقاد والشعراء والمثقفون عموماً بما نشر من هذه الرزمة الرائعة تباعاً، التي منها ما يجسد معاناة وهموم المغتربين قسراً، ومنها حسرة الحنين إلى الوطن، بلاد الرافدين، ومنها خلاصات ما مر به من تجارب في حياته الغنية والمتنوعة منذ طفولته وشبابه حتى آخر العمر.

ذلك لأن عزيزنا الراحل هادي منصور العذاري لم يكن معروفاً في الساحة الأدبية، لأنه لم ينشر شيئاً من إنتاجه الشعري.

إن صفات النبل والشهامة وعزة النفس والإباء وكرم الأخلاق واليد، هذه الصفات التي أصبحت شحيحة في أيامنا هذه، ولكنها كانت غزيرة ومتواصلة عنده في جميع تصرفاته.

إن دماثة خلقه تجدها بارزة في عمله وعلاقاته الاجتماعية حتى مع العاملين معه، أنه محب للخير والمساعدة لمن يحتاجها، أنه سخي في معاونة النشاطات الثقافية والاجتماعية منها ما يتعلق بالعراق، ومنها ما يتعلق بالجزائر.

أن كل ما أسلفنا ذكره ما هو الا لمحات خاطفة عن هذه الشخصية المتنوعة والعصامية.

وداعاً أيها الغالي أبا منصور.. وداعاً أيها الرجل العظيم.. ونسأل الله تعالى أن يعيننا على تحمل هذه الفاجعة.. وأن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عبد القادر العياش